وتعتبر الاسلحة بمثابة اعارة لاسرائيل «مقابل أجر منخفض جداً، لا يتناسب مع اسعارها الحقيقية» (**يديعوت احرونوت**، ١٩/٩/١٩٩٠).

وكشف، في وقت لاحق، عن انه تمّ الاتفاق على زيادة حجم المعدّات العسكرية الموجودة في اسرائيل، في اطار خطة الانتشار المسبق التي تخوّل اسرائيل حق استخدامها في حالات الطوارىء. واعتبر بعض الاوساط الاسرائيلية انه من الهامّ جداً الاشارة الى ما تعهّدته الولايات المتحدة الاميركية من «تخزين احتياط لأوقات الطوارىء في اسرائيل؛ وان المعدّات التي ستكون في المستودعات ستشكل عاملاً حاسماً في أثناء الطوارىء، وفي ما اذا اندلعت الحرب [في المنطقة]» (عمانوئيل روزين، **معاريف**، ١٩/٩/١٩٩٠). أضف الى ذلك، ان بعض المراقبين أشار الى ان الاميركيين، الذين خفضوا قواتهم العسكرية في أوروبا، يريدون ايجاد أماكن أخرى لنشر تجهيزات عسكرية يجرى سحبها من دول حلف شمال الاطلسي؛ وان وضع معدّات عسكرية في اسرائيل تمنح الجيش الاميركي امكان ان يسلّح، بسرعة، قوات الانتشار السريع التي ترسل من أجل التدخل في نزاعات محلية في منطقة الشرق الاوسط (**هآرتس**، ٢٤/٩/١٩٩٠).

على أي حال، وادراكاً من الادارة الاميركية لدور اللوبي اليهودي في التأثير في قرار الكونغرس بشأن المصادقة على صفقة السلاح الى السعودية، فقد ذكرت مصادر اميركية ان وزير الدفاع، تشيني، أبلغ الى نظيره الاسرائيلي، ارنس، ان الادارة الاميركية سوف «تفحص، بايجابية، طلب اسرائيل تقديم مساعدة عسكرية طارئة، لمرة واحدة، بمبلغ مليار دولار، فيما اذا لم تحاول اسرائيل عرقلة الصفقة مع السعودية» (**معاريف**، ٢٣/٩/١٩٩٠). وبالفعل، فقد ذكرت مصادر في الكونغرس، مقرّبة من اسرائيل، ان هذه الاخيرة سوف تحصل على «تعويض مناسب، على الرغم من عدم تلبية جميع طلباتها» (**دافار**، ١٣/٩/١٩٩٠).

هذه المؤشرات دفعت بعض المراقبين الى الاعتقاد بأن الولايات المتحدة الاميركية بدأت تقلّل من مكانة اسرائيل في سلّم الاولويات لديها، أقلّه في المدى القصير، ولأسباب مختلفة. ومع ذلك، فقد أعرب ارنس عن تفاؤله من الاجواء التي لمسها في الولايات المتحدة الاميركية، لأن الادارة هناك «تعتزم التصدي لصدام حسين. وقد نجحت في انشاء محور هامّ ضده؛ وان العملية اللوجستية لنقل القوات الاميركية الى الشرق الاوسط ـ الاضخم من نوعها في التاريخ ـ نجحت أكثر ممّا كان متوقعاً لها؛ وان الحصار المفروض حول العراق يعطي مفعولاً». وأضاف: «ثمّة لدي، اذاً، أسباب للاعتقاد بأن الامور تتقدّم في الاتجاه الصحيح» (**يديعوت احرونوت**، ١٩/٩/١٩٩٠).

لقاء «تاريخي»

على الرغم من وصف المصادر الاسرائيلية للقاء الذي تمّ بين الرئيس السوفياتي، ميخائيل غورباتشيوف، وبين وزيري المالية والعلوم الاسرائيليين، اسحق موداعي وبوفال نئمان، بأنه «تاريخي» (**المصدر نفسه**، ١٦/٩/١٩٩٠)؛ الاّ ان تطوّر العلاقات بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل لم يكن مفاجئاً، لأنه جاء بعد سلسلة طويلة من خطوات التقارب تمّت في السنوات الثلاثة الاخيرة، وشملت مجالات عدة من أشكال التعاون الدبلوماسي، والتجاري، وتُوِّجت بفتح أبواب هجرة اليهود السوفيات على مصاريعها الى اسرائيل، منذ أوائل العام الحالي.

وما استرعى الانتباه، في هذا المجال، ان زيارة الوزيرين الاسرائيليين، في منتصف أيلول (سبتمبر) الماضي، ولقاءهما الزعيم السوفياتي، تمّت وسط تباعد في المواقف السياسية المعلنة لكل من الطرفين، وفي ظل انقطاع تامّ للعلاقات الدبلوماسية. فقبل الزيارة بأيام معدودة، وفي معرض ردّه على تصريحات نسبت الى وزير الخارجية السوفياتية، ادوارد شيفاردنادزه، بشأن عقد مؤتمر دولي يعالج، من بين أشياء أخرى، النزاع الاسرائيلي ـ العربي، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ان «ليس ثمّة ارتباط بين الأزمة في الخليج والنزاع العربي ـ الاسرائيلي؛ وان كل محاولة للربط بين القضيتين ما هي الاّ طمس للحقائق، وتخدم صدام حسين. فاسرائيل لن تغيّر موقفها ازاء عقد مؤتمر دولي لأزمة النزاع الاسرائيلي ـ العربي» (**دافار**، ٥/٩/١٩٩٠).

وأكثر من ذلك، وحتى بعد لقاء موسكو، قال